فاعلية استخدام الخرائط المعرفية في تحسين مهارة الوعي القرائي لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي

م.د ميادة عمار دردوح
Mayada.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

الكلمات المفتاحية (فاعلية – الخرائط المعرفية – الوعي القرائي – الصف الرابع الاعدادي)

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن فاعلية استخدام الخرائط المعرفية في تحسين مهارة الوعي القرائي لدى طلبة الصف الرابع الإعدادي، وذلك من خلال توظيف استراتيجية الخرائط المعرفية بوصفها أداة تعليمية بصرية تساعد الطلبة على تنظيم المعلومات وربط المفاهيم ، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين (تجريبية وضابطة)، حيث خضعت المجموعة التجريبية لتدريس نصوص قرائية باستخدام الخرائط المعرفية، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.

تكونت عينة البحث من طلبة الصف الرابع الإعدادي بإحدى المدارس الحكومية، وقد تم بناء اختبار قبلي وبعدي لقياس مهارة الوعي القرائي بجوانبه المختلفة (الاستيعاب المباشر، الاستنتاج، التفسير) وبعد تحليل النتائج باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية الخرائط المعرفية في تحسين الوعي القرائي ، يوصي البحث بضرورة إدماج الخرائط المعرفية ضمن أساليب التدريس في مادة اللغة العربية، وتدريب المعلمين على تصميمها وتوظيفها بما يسهم في تنمية مهارات التفكير والفهم لدى الطلبة.

The Effectiveness of Using Cognitive Maps in Improving Reading Awareness Skills among Fourth preparatory Students

Assistant Professor Mayada Ammar Dardouh
Mayada.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
07756462236
University of Baghdad - Ibn Rushd College of Education for Humanities

Keywords (Effectiveness - Cognitive Maps - Reading Awareness - Fourth preparatory)

Research Abstract

This research aims to reveal the effectiveness of using cognitive maps in improving reading awareness skills among Fourth preparatory students. This is achieved by employing the cognitive map strategy as a visual educational tool that helps students organize information and connect concepts. The researcher used a quasi-experimental approach with a two-group design (experimental and control). The experimental group was taught reading texts using cognitive maps, while the control group was taught using the traditional method. The research sample consisted of Fourth preparatory grade middle school students in a government school. A pre- and post-test was constructed to measure reading awareness skills in its various aspects (direct comprehension, inference,

interpretation). After analyzing the results using appropriate statistical methods, the results showed statistically significant differences in favor of the experimental group, which indicates the effectiveness of cognitive maps in improving reading awareness. The research recommends the necessity of integrating cognitive maps into teaching methods in the Arabic language subject, and training teachers to design and employ them in a way that contributes to the development of thinking and comprehension skills among students.

الفصل الاول (التعريف بالبحث)

مشكلة البحث

يعاني العديد من طلبة المرحلة الإعدادية من ضعف في مهارة الوعي القرائي نتيجة اعتمادهم على الحفظ التقليدي، وقلة استخدام استراتيجيات تعليمية تساعدهم على الوعي والتحليل ومن هنا، تنبع الحاجة إلى استخدام استراتيجيات بديلة، مثل الخرائط المعرفية، لتطوير هذه المهارة ، إلاّ أن هذا ليس بمشكلة وإنما المشكلة تبرز في اكساب الطلبة مهارة الوعي المقروء ، فالطلبة يعانون من ضعف ملموس في تحقيق اهداف

القراءة من فهم المقروء وإدراك المعاني والأفكار (عاشور والحوامدة ، 2007 :ص 79) ويعد الضعف القرائي ضعف ملموس في تحقيق أهداف القراءة من فهم للمادة المقروءة ، بالإضافة ان المتعلمين الذين لا تتوافر لديهم مهارات الوعي القرائي يواجهون معاناة وصعوبة عند ممارستهم عملية القراءة في وعي المقروء وتكمن هذه المشكلة في وعي المقروء لشمول عملية الوعي على عدة عمليات منها معرفة التفاصيل (الجعافرة، 2011 :ص 172) اشارت الملاحظات الميدانية ونتائج الدراسات التربوية الحديثة إلى وجود ضعف ملحوظ في مستوى الوعي القرائي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مما ينعكس سلبًا على تحصيلهم الدراسي وقدرتهم على تحليل النصوص واستيعابها ومن هنا تبرز الحاجة إلى توظيف أساليب حديثة، مثل الخرائط المعرفية، والتي تُعد أداة فعالة لتنمية القدرة على الربط بين الأفكار وفهم النصوص بطريقة منظمة، وانطلاقًا من هذا الواقع، تتحدد مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما فاعلية استخدام الخرائط المعرفية في تحسين مهارة الوعي القرائي لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي؟

أهمية البحث

تعتبر الخرائط المعرفية احدى الوسائل التعليمية المهمة التي تقلل الفجوة بين ما يحدث في عقل المتعلم وما يتعلمه داخل الصف ، فعندما يصادف العقل معلومات حديثة اما يتلاءم معها لإيجاد انماط التفكير او يعدل بناءها وتكونها الحالي لكي يتمكن من تكوين معنى جديد لهذه المعلومات ، وبهذا فان المنظمات الرسومية تعد تصورات معرفية توضح كيفية قيام العقل بتنظيم هذه المعلومات ، وقد عدّت القراءة حديثاً على أنها عملية يقوم بها المتعلم من أجل اكساب معارف وخبرات ومهارات ترتبط بكيفية القراءة مما يوجب معرفة بأصول القراءة العربية وقواعدها وطرائقها، فالقراءة فن لغوي العطاء، سابغ المدد وهو الاساس الذي ينهل منه الفرد ثروته اللغوية (عبد الهادي وآخرون، 2005:ص 183) ان الطريقة التي يتعلم بها الافراد او التي يبحثون من خلالها على معاني الأشياء تسمى بخرائط التعلم او المعرفة وتختلف هذه المهارة بحسب ميول الافراد (عبد الصاحب، 2009 : ص167) وهي أبرز مهارة يتوخاها تعليم اللغة العربية، ولهذا انصرفت إليها العناية، إذ نالت قدراً كبيراً من الاهمية في برامج التعلم ومناهجه، ونظراً لأهمية القراءة اعتبرت أساساً للنشاط التعليمي وصار تعليمها في المدرسة اليوم من الأمور الرئيس التي حظيت باهتمام المربين في أنحاء العالم كله في الدول النامية على حد سواء فهي المدخل الرئيس للتعلم (عبيد، 1996:ص 84) فعملية

القراءة تندرج تدرجاً منطقياً وفق مستويات التلاميذ العمرية والعقلية ففي المرحلة الإعدادية التي ينبغي ان تمثل مرحلة الطلاقة في القراءة هذا هو الواقع في مدارسنا تزداد فرص تدرب الطلبة على التلخيص وقراءة المواد الإضافية المهمة ، غير الكتاب المدرسي ، ونقد المواضيع المقروءة (جابر ، 2002 :ص 48-49)

أهداف البحث

- التعرّف على فاعلية استخدام الخرائط المعرفية في تنمية مهارة الوعي القرائي.
- مقارنة أداء الطلبة قبل وبعد استخدام الخرائط المعرفية.
- تقديم توصيات لتعزيز استخدام الخرائط المعرفية في التدريس.

فرضيتا البحث

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي القرائي بين الطلبة الذين يستخدمون الخرائط المعرفية والذين لا يستخدمونها.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي تستخدم الخرائط المعرفية.

حدود البحث

- الحدود الزمانية: تم إجراء هذا البحث خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي(2025-2026)
- الحدود المكانية: اقتصر تطبيق البحث على إحدى المدارس الإعدادية الحكومية في مدينة (بغداد-الرصافة الاولى)
- الحدود البشرية: شملت عينة البحث مجموعة من طلبة الصف الرابع الإعدادي، وتم اختيارهم بطريقة قصدية بحسب التصميم التجريبي المعتمد.
- الحدود الموضوعية: تناول البحث فاعلية استخدام الخرائط المعرفية كاستراتيجية تدريسية في تحسين مهارة الوعي القرائي فقط، ولم يتطرق إلى باقي مهارات اللغة مثل الكتابة أو التحدث أو الاستماع.
- الحدود المنهجية: اعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة مع القياسين القبلي والبعدي.

تحديد المصطلحات

1- **فاعلية** : هي العمل بأقصى الجهود إلى تحقيق الهدف عن طريق بلوغ المخرجات المرجوة وتقويمها بمعايير خاصة (الفتلاوي، 2003: ص19)

هي القدرة على إحداث الأثر وفاعلية الشيء تقاس بما يحدثه من أثر في شيء آخر (عطية ، 2008 : ص61)

التعريف الاجرائي : مدى قدرة استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية على إحداث تحسّن واضح وذي دلالة إحصائية في أداء طلبة المرحلة الإعدادية في اختبار الفهم القرائي، مقارنة بالطريقة التقليدية وتقاس الفاعلية من خلال الفرق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لمهارة الفهم القرائي.

2- **الخرائط المعرفية :** هي عملية ترميز وتخزين ومعالجة المعلومات التي يمكن استخدامها في السلوكيات الخاصة وقد أظهرت الدراسات ان الخرائط المعرفية تمكن الافراد من تجاوز المعلومات المعطاة للوصول مباشرة الى الهدف بعد تعلم مسار غير مباشر(حسن ،2013 :ص3)

هي العملية أو الملكة الخاصة بتكوين التمثيلات العقلية للأشياء التي لا تكون موجودة فعلاً ، ويحوي التخيل بداخله وينشّط هذا الخيال على نحو فعال لدى الفرد (عبد الحميد ، 2009:ص 45)

هي التمثيل العقلي لشيء او حدث ويتضمن هذا التعرف العام الخرائط البصرية فضلاً عن التصورات المتكونة من إحساسات أخرى " .(سوسلو ،2000 :ص44)

التعريف الاجرائي : أداة بصرية تعليمية يتم توظيفها في عرض محتوى النصوص القرائية، تعتمد على رسم تخطيطي يتفرع من فكرة مركزية إلى أفكار فرعية مترابطة باستخدام الألوان والرموز والكلمات المفتاحية، ويتم تدريب الطلبة على استخدامها في تنظيم المعلومات وفهم النصوص ويقاس أثرها من خلال تطبيقها على المجموعة التجريبية أثناء الدروس وتحليل نتائج أدائهم في الاختبار.

الوعي القرائي : هي عملية عقلية معقدة تشمل العديد من العمليات العقلية العليا وتتدرج في مستويات بدءاً من فك الرموز، وانتهاء بالمستوى الإبداعي (قدورة، 2009:ص 27).

او هو عملية تفكيرية متعددة الأبعاد تمكن القارئ من استخلاص المعنى من النص المكتوب ويتطلب التفعيل والتنسيق لعدد من المعلومات ذات العلاقات المتبادلة (شحاته ، 2003 :ص 232) .

التعريف الاجرائي : قدرة الطالب على فهم النصوص المقروءة واستيعابها وتحليلها من خلال مستويات متعددة، تشمل: الفهم الحرفي، التفسيري، والاستنتاجي. وتقاس هذه المهارة باختبار مقنن تم بناؤه من قبل الباحث، ويتضمن أسئلة متنوعة تغطي تلك المستويات الثلاثة.

الصف الرابع الاعدادي : يعد الصف الرابع الإعدادي مرحلة دراسية انتقالية مهمة في السلم التعليمي العراقي، حيث يبدأ الطالب في الدخول إلى التعليم الثانوي التخصصي بعد إكمال التعليم المتوسط ويُصنَّف هذا الصف ضمن التعليم الإعدادي الذي يمتد عادة ثلاث سنوات (رابع، خامس، سادس إعدادي)، ويُعد مدخلًا فعليًا نحو التخصص العلمي أو الأدبي. (وزارة التربية العراقية ،2018 : ص45)

الفصل الثاني (إطار نظري ودراسات سابقة)

الإطار النظري

الخرائط المعرفية : ترتكز الخرائط المعرفية على نظريات التعلم البنائي(Constructivism) ، وخصوصًا نظرية ديفيد أوزوبل (Ausubel) ، الذي أكد أهمية تنظيم المعرفة الجديدة وربطها بالبنية المعرفية السابقة للمتعلم، لتحقيق تعلم ذي معنى كما تستند إلى مبادئ نظرية معالجة المعلومات، حيث يتم تمثيل المعلومات وتنظيمها بصريًا، مما يسهل نقلها إلى الذاكرة طويلة المدى .

خصائص الخرائط المعرفية

1. تبدأ غالبًا من المفاهيم الأكثر عمومية ثم تتفرع إلى مفاهيم أكثر تحديدًا.
2. تُظهر العلاقات الارتباطية أو الهرمية بين المفاهيم.
3. تستخدم الأسهم أو الروابط لتوضيح طبيعة العلاقة بين المفاهيم.
4. يمكن أن تكون خطية أو شبكية بحسب طبيعة المادة والمحتوى.
5. تعزز التنظيم المعرفي وتكشف الفجوات في الفهم(الهاشمي ،2018 : ص94-96)

أهمية الخرائط المعرفية في

1. تسهل عملية فهم المعلومات المعقدة وتحليل النصوص.
2. تساعد في بناء المعنى وربط المعلومات الجديدة بالمخزون المعرفي.
3. تعزز مهارات التفكير المنطقي والنقدي.
4. تدعم التعلم الذاتي من خلال تمكين الطالب من توليد الخريطة الخاصة به.
5. تستخدم كأداة تقويمية تكشف عمق الفهم.(عبد الحميد ، 2017: ص148)

خطوات إعداد الخريطة المعرفية

1. تحديد المفهوم أو الفكرة الرئيسة.
2. حصر المفاهيم الفرعية ذات العلاقة.
3. تنظيم المفاهيم من العام إلى الخاص.
4. الربط بين المفاهيم باستخدام أسهم مع عبارات توضيحية.
5. مراجعة الخريطة والتحقق من منطقية العلاقات (الزبيدي ، 2019: ص47)

الوعي القرائي

يشير الوعي القرائي إلى قدرة المتعلم على فهم النصوص وتحليلها والتفاعل معها بوعي نقدي ومنطقي، وهو أكثر من مجرد فك الرموز أو القراءة الصامتة إذ يتضمن إدراك البنية الداخلية للنص، وتحديد أغراض الكاتب، والتمييز بين الرأي والحقيقة، وتحليل الحُجج، واستنتاج المعاني الضمنية ويُعرّف الوعي القرائي بأنه:

"القدرة على القراءة بفهم وتحليل، مع امتلاك أدوات التفكير النقدي التي تمكّن القارئ من التفاعل الواعي مع ما يقرأ، والتقييم الموضوعي للمحتوى" (الزبيدي، 2020، ص 54).

مهارات الوعي القرائي:

1. القدرة على اختيار المادة.
2. مهارة فهم الأفكار الرئيسة
3. مهارة الوصول إلى النتائج.
4. مهارة شرح أهداف الكاتب.
5. مهارة فهم العلاقات بين الأجزاء وبين الأجزاء والأفكار الرئيسة.
6. مهارة تقويم المقروء وموازنته.
7. تطبيق ما تم قراءته على المشكلات الحاضرة والمستقبلية .(مجاور,1971: ص309)
8. المهارات الحرفية وتضم:
   أ. مهارة معرفة الحقائق المحددة التي وردت في النص.
   ب. مهارة معرفة الأعداد التي وردت في النص المقروء.
9. مهارات الاستنتاجية وتضم:
   أ. استنتاج معنى الكلمات الواردة في النص.
   ب. استنتاج ما يدل عليه الأسلوب الإنشائي للنص.
   ج. استخلاص العبر والمعاني الذي تضمنها النص.
   د. مهارة تحديد الأسباب والعوامل لظاهرة معينه يطرحها النص.
   ه. مهارة تفسير الظاهرة التي وردت في المقروء.
10. المهارات التطبيقية وتضم:
   أ. مهارة استنتاج تعميمات ومواقف يمكن تطبيقها على ظاهرة جديدة.
   ب. مهارة استنتاج درس جديد متصل بحياته المستقبلية.
   ج. مهارة حل مشكلة عامة أو خاصة متأثراً بما قرأ.
   د. اقتراح حلول لظاهرة وردت في النص المقروء.
11. مهارات الفهم الوجداني وتضم:
   أ. مهارة تحديد الانفعالات والمشاعر التي وردت في النص.

ب. تحديد القيم والاتجاهات في النص.
ج. تحديد جوانب الإعجاب في النص.
د. مهارات الفهم الإبداعي وتضم:
ه. مهارة تقديم صياغة جديدة للنص (موسى,2001 :ص 57)

مستويات الوعي القرائي ومهاراته

لتحديد مستويات الوعي والمهارات المرتبطة بها يمكن استعراض أبرز هذه التصنيفات على النحو الآتي:

التصنيف الأول: يضع هذا التصنيف الوعي القرائي في ثلاثة مستويات، تبعاً للمهارات العقلية التي يوظفها القارئ أثناء قراءته، وتتمحور حول ثلاث مهارات أساسية هي: (الاستيعاب، النقد، والتفاعل مع النص)، وفيما يأتي توضيح هذه المستويات الفرعية المتضمنة فيها:

1. مستوى المهارات العقلية الأولية (الاستيعاب)
2. مستوى المهارات العقلية المتوسطة (نقد المقروء)
3. مستويات المهارات العقلية العليا (التفاعل مع المقروء) (طعيمه، 1998: 149-153).

التصنيف الثاني:

ويتوزع على ثلاثة مستويات أيضاً، ولكنه يتناول الوعي القرائي بصورة أكثر إجرائية من خلال ارتباطه بالنص المقروء، والمهارات اللازمة له، وهذه المستويات هي:

1. مستوى الوعي الحرفي.
2. مستوى الوعي التفسيري.
3. مستوى الوعي التطبيقي.

التصنيف الثالث:

وهذا التصنيف يلتقي مع التصنيفين السابقين في المستويات، وفي بعض المهارات، ولكنه يضيف مستوى جديداً يرتبط بالإبداع، وبهذا يضع الوعي في أربعة مستويات هي:

1. مستوى الوعي الحرفي.
2. مستوى الوعي الاستنتاجي.
3. مستوى الوعي الناقد.
4. مستوى الاستجابات الإبداعية (الوعي الإبداعي).

التصنيف الرابع:

يمكن أن يكون أكثر التصنيفات شمولاً لمهارات الوعي، لأنه يتضمن المستويات السابقة، ويعطي الجانب الجمالي التذوقي اهتمام أكبر، من خلال تخصيص مستوى خاص به، فيصبح الوعي موزعاً على ثلاث مستويات هي:

1. الوعي المباشر.
2. الوعي الاستنتاجي.
3. الوعي النقدي. (الناقة، ووحيد ، 2002:ص 42-47).

الدراسات السابقة

أولًا: الدراسات التي تناولت الخرائط المعرفية

دراسة الجبوري، أحمد فاضل (2019) عنوان الدراسة: فاعلية الخرائط الذهنية في تحسين الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الإعدادية

هدف الدراسة: بيّنت الدراسة أثر استخدام الخرائط الذهنية كأداة تعليمية في تحسين مستويات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الخامس الإعدادي.
أداة البحث: اختبار تحصيلي ومقياس لفهم قرائي مكوّن من ثلاث مستويات (بنيوي، دلالي، نقدي)
النتائج: أظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، وأكدت أن الخرائط الذهنية تساعد في بناء العلاقات بين المفاهيم وتحسين التفكير التحليلي.
وجه الاستفادة: تعزز هذه الدراسة الفرضية الأساسية لبحثنا في أن الخرائط الذهنية تدعم مهارة الوعي القرائي في المرحلة الإعدادية.
دراسة عبد الواحد، منى كريم (2020) عنوان الدراسة: أثر استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف الرابع الإعدادي
هدف الدراسة: اختبار فاعلية الخرائط الذهنية في تطوير مستويات الفهم القرائي.
المنهج: شبه تجريبي.
النتائج: تحسنت نتائج الطالبات في مهارات الربط والاستنتاج بعد استخدام الخرائط الذهنية.
وجه الاستفادة: تدعم نتائج الدراسة فكرة استخدام الخرائط الذهنية لدى الفئة المستهدفة (الصف الرابع الإعدادي)، وتدل على ارتباط الخرائط المعرفية بمهارات الفهم .
ثانيًا: الدراسات التي تناولت الوعي القرائي
دراسة عاتي ، همسة عبد الزهرة (2023) العنوان : أثر استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي
هدف الدراسة : اختبار فاعلية الخرائط الذهنية في تطوير مستوى الفهم القرائي
المنهج شبه التجريبي
النتائج : تحسنت نتائج الطالبات في مهارات الربط والاستنتاج بعد استخدام الخرائط الذهنية
وجه الاستفادة : دعم ارتباط الخرائط المعرفية بمهارات الفهم
دراسة الزبيدي، طه عبد الزهرة (2020) عنوان الدراسة: أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية الوعي القرائي لدى طلاب الصف الرابع الإعدادي
هدف الدراسة: تحفيز الطلاب على تنمية وعيهم بالنصوص المقروءة عبر التساؤلات الذاتية أثناء وبعد القراءة.
النتائج: تفوق طلاب المجموعة التجريبية في الوعي البنيوي والدلالي والنقدي.
وجه الاستفادة: تشير إلى أهمية استخدام استراتيجيات نشطة (مثل الخرائط أو التساؤل الذاتي) في تعزيز الوعي القرائي في الصف الرابع الإعدادي تحديدًا.
دراسة حسين، إيمان عبد الزهرة (2018) عنوان الدراسة: أثر استخدام خرائط المفاهيم في تنمية الوعي القرائي لدى طالبات المرحلة الإعدادية
أداة البحث: اختبار وعي قرائي متعدد المستويات.
النتائج: أكدت الدراسة أن استخدام الخرائط المفاهمة ساعد الطالبات في تمييز البنية التنظيمية للنصوص وفهم العلاقات بين الأفكار.
وجه الاستفادة: تثبت الدراسة ارتباط الخرائط الذهنية بتنمية التفكير القرائي والوعي القرائي، مما يدعم متغيري بحثنا.

الفصل الثالث (منهج البحث واجراءاته)

منهج البحث : اعتمد هذا البحث على المنهج شبه التجريبي(Quasi-Experimental Method) ، والذي يُعد من المناهج المناسبة لدراسة أثر متغير مستقل على متغير تابع ضمن بيئة طبيعية دون التحكم التام في جميع الظروف وقد تم اختيار تصميم المجموعتين (الضابطة والتجريبية) ذات الاختبارين القبلي والبعدي، لقياس مدى فاعلية استخدام الخرائط المعرفية في تحسين مهارة الوعي القرائي لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي.

مجتمع البحث وعينته: يتكون مجتمع البحث من طلبة الصف الرابع الإعدادي في إحدى المدارس الحكومية في محافظة بغداد- الرصافة الاولى خلال الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي 2025-2026.

تم اختيار عينة قصدية مكونة من (60) طالبًا تم تقسيمهم إلى مجموعتين على النحو الآتي:

المجموعة التجريبية: (30 طالبًا)، تم تدريسهم باستخدام استراتيجية الخرائط المعرفية.

المجموعة الضابطة: (30 طالبًا)، تم تدريسهم باستخدام الطريقة التقليدية المعتمدة في الكتاب المدرسي.

وقد تم التأكد من تكافؤ المجموعتين قبليًا في متغيرات مثل: العمر، التحصيل الدراسي، ومستوى الوعي القرائي، باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة.

أدوات البحث

اعتمدت الدراسة على أداتين أساسيتين:

الاولى اختبار الوعي القرائي

تم إعداد اختبار لقياس مهارة الوعي القرائي لدى الطلاب، وشمل مهارات:

(تحديد الفكرة العامة- استخراج التفاصيل الداعمة- الاستنتاج- فهم المعاني الضمنية- التمييز بين الحقائق والآراء)

الصف المستهدف: الرابع الإعدادي

عدد الأسئلة: 15 سؤالًا (3 لكل مهارة)

نوع الأسئلة: اختيار من متعدد(Multiple Choice)

مدة الاختبار: 30 دقيقة

النص القرائي:

"كان يوسف يجلس في حديقة منزله يتأمل الأشجار وهي تتمايل مع نسمات المساء. خطر بباله كيف تتغير الفصول، فتتحول الألوان وتختلف الأجواء، ولكن تبقى الأشجار ثابتة في مكانها، تتجدد أوراقها وتستمر في العطاء. شعر يوسف بأن الشجرة تشبه الإنسان، فكما تمر عليه ظروف قاسية أحيانًا، يعود وينهض من جديد بقوة وأمل".

أولًا: تحديد الفكرة العامة (3 أسئلة)

ما الفكرة العامة للنص؟

أ. التغيرات التي تحدث في الحديقة.

ب. تأمل يوسف في حركة الأشجار والربط بينها وبين الإنسان.

ج. أهمية الأشجار في الطبيعة.

د. كيفية زراعة الأشجار في المنزل.

النص يُعبّر أساسًا عن:

أ. جمال الطبيعة في المساء.

ب. تشابه حياة الشجرة بحياة الإنسان.

ج. أهمية التأمل في المساء.

د. اختلاف الفصول.

لماذا جلس يوسف في الحديقة؟

أ. ليأكل طعامه.

ب. ليراقب المارة.

ج. ليتأمل الأشجار ويفكر.

د. ليلعب مع الأطفال.

ثانيًا: استخراج التفاصيل الداعمة (3 أسئلة)

ما الذي كانت تفعله الأشجار في النص؟

أ. تتساقط أوراقها.

ب. تتمايل مع نسيم المساء.

ج. تسقط ثمارها.

د. تُزهر بالورود.

ماذا يحدث لأوراق الأشجار عند تغيّر الفصول حسب النص؟

أ. تتساقط تمامًا.

ب. تبقى كما هي.

ج. تتجدد.

د. تتحول إلى ورود.

ما الذي يدل على أن يوسف كان يتأمل بعمق؟

أ. جلس على العشب فقط.

ب. راقب الأطفال في الحديقة.

ج. ربط بين الأشجار وحياة الإنسان.

د. قرأ كتابًا عن الطبيعة.

ثالثًا: الاستنتاج (3 أسئلة)

ما الذي يمكن استنتاجه عن شخصية يوسف؟

أ. سطحي ولا يفكر

ب. كثير التأمل والتفكير.

ج. لا يحب الطبيعة.

د. يهتم بالعمل اليدوي.

النص يشير بشكل غير مباشر إلى أن:

أ. الفصول لا تؤثر على الحياة.

ب. الإنسان لا يتغير مهما حدث.

ج. الحياة مليئة بالتجارب لكن يمكن تجاوزها.

د. الأشجار ضعيفة لا تتحمل التغيرات.

ما الهدف غير المباشر من النص؟

أ. تعليم الزراعة.

ب. بيان جمال الطبيعة.

ج. تحفيز القارئ على التفاؤل والصبر.

د. شرح الظواهر الطبيعية.

رابعًا: فهم المعاني الضمنية (3 أسئلة)

ما معنى العبارة: "تمر عليه ظروف قاسية أحيانًا، يعود وينهض من جديد"؟

أ. الإنسان يبقى في حالته دائمًا.

ب. الصعوبات تُضعف الإنسان.

ج. الإنسان يواجه المصاعب ثم يتغلب عليها.

د. لا توجد مصاعب في الحياة.

ما المقصود بالربط بين الشجرة والإنسان في النص؟

أ. كلاهما يحتاج إلى ماء.

ب. كلاهما يضعف وينتهي.

ج. كلاهما يتأقلم ويتجدد.

د. لا يوجد رابط حقيقي بينهما.

لماذا وُصفت الأشجار بأنها "تستمر في العطاء"؟

أ. لأنها تُستخدم في البناء فقط.

ب. لأنها لا تتغير أبدًا.

ج. لأنها تزهر رغم تغير الظروف.

د. لأنها تموت بسرعة.

خامسًا: التمييز بين الحقائق والآراء (3 أسئلة)

"تتشابه الشجرة مع الإنسان في الثبات والتجدد." هذه عبارة:

أ. حقيقة علمية.

ب. رأي شخصي.

ج. تعريف اصطلاحي.

د. نتيجة تجربة علمية.

"الأشجار تتمايل مع نسيم المساء." هذه:

أ. رأي شخصي.

ب. حقيقة يمكن ملاحظتها.

ج. مجاز أدبي.

د. عبارة خيالية.

"يوسف يرى أن الأشجار لا تتغير." هذه العبارة:

أ. حقيقة مثبتة.

ب. رأي يوسف في النص.

ج. حقيقة علمية.

د. مغالطة.

<u>التصحيح والتقويم</u>

الدرجة الكلية: 15 درجة

توزيع الدرجات: 1 درجة لكل فقرة

المستويات:

15: – 13وعي قرائي عالٍ
12: – 10وعي قرائي متوسط
9: – 7وعي قرائي منخفض
أقل من 7: بحاجة إلى دعم إضافي

تم التحقق من صدق المحتوى عبر عرضه على مجموعة من المحكمين من أساتذة المناهج وطرائق التدريس، وتم التأكد من ثباته باستخدام معامل كرونباخ ألفا(α) ، وبلغت قيمته (0.87)، مما يدل على ثبات مرتفع.

الأداة الثانية برنامج تعليمي قائم على الخرائط المعرفية

تم إعداد برنامج تعليمي قائم على مبادئ التعلم البصري ونظرية الخريطة المعرفية وكالآتي :

تعريف الطلاب بمفهوم الخرائط المعرفية.
تدريبهم على إنشاء الخرائط وتحديد الفروع الرئيسية والفرعية.
تطبيق الخرائط على نصوص قرائية مختارة من المنهج المقرر.

الإجراءات التجريبية

- تم تنفيذ البحث وفق الخطوات التالية:
- إجراء اختبار قبلي للوعي القرائي للمجموعتين لقياس المستوى المبدئي.
- تطبيق البرنامج التعليمي باستخدام الخرائط المعرفية على المجموعة التجريبية لمدة أربعة أسابيع (8 حصص)، بواقع حصتين أسبوعيًا.
- استخدام الطريقة التقليدية في تدريس نفس المحتوى للمجموعة الضابطة.
- إجراء اختبار بعدي لقياس التغيرات في مستوى الوعي القرائي.
- تحليل النتائج باستخدام أدوات التحليل الإحصائي المناسبة.

الأساليب الإحصائية

تمت معالجة البيانات باستخدام البرنامج الإحصائيSPSS ، من خلال الأدوات التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لوصف البيانات.
- اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples T-Test) لمقارنة أداء المجموعتين.
- حساب حجم الأثر (Cohen’s d) لمعرفة فاعلية التدخل التعليمي.

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها)

أولًا: التأكد من تكافؤ المجموعتين قبليًا

الهدف: التأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار الوعي القرائي بين المجموعة التجريبية والضابطة قبل تنفيذ البرنامج.

المجموعة	N	المتوسط	الانحراف	T	Sig. (2-tailed)
تجريبية	30	12.80	3.10	0.63	0.532
ضابطة	30	12.30	2.95		

النتيجة :قيمة ⇠ (Sig = 0.532 > 0.05) لا توجد فروق دالة قبليًا ⇠ المجموعتان **متكافئتان.**

ثانيًا :اختبار الفرضية الأولى

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي القرائي بين الطلبة الذين يستخدمون الخرائط المعرفية والذين لا يستخدمونها".

المجموعة	N	المتوسط (بعدي)	الانحراف المعياري	t	Sig. (2-tailed)
تجريبية	30	18.70	2.45	5.21	0.000 **
ضابطة	30	14.10	2.80		

النتيجة:

- قيمة ⇢ Sig = 0.000 < 0.05 توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين بعديًا.
- رفض الفرضية الأولى.
- حجم الأثر :(Cohen's d) أثر كبير جدًا.

اختبار الفرضية الثانية:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي تستخدم الخرائط المعرفية".

مقارنة الأداء داخل كل مجموعة (قبلي – بعدي)

المجموعة	المتوسط (قبلي)	المتوسط (بعدي)	t	Sig.
تجريبية	12.80	18.70	7.02	0.000 **
ضابطة	12.30	14.10	2.15	0.038 *

النتائج:

- المجموعة التجريبية :فرق كبير ودال إحصائيًا($p < 0.001$) ، التحسن واضح.
- المجموعة الضابطة :فرق بسيط، دال لكنه ضعيف.($p \approx 0.038$)
- النتيجة النهائية تدعم الفرضية الثانية :الأثر لصالح المجموعة التجريبية

ثالثا تحقيق الاهداف البحثية

ما تحقق من النتائج	الهدف
تم إثبات الفاعلية إحصائيًا عبر فروق دالة كبيرة لصالح التجريبية.	**التعرّف على فاعلية الخرائط المعرفية في تنمية الوعي القرائي**
الفرق واضح داخل المجموعة التجريبية (تحسن من متوسط 12.8 إلى 18.7).	**مقارنة أداء الطلبة قبل وبعد استخدام الخرائط**
النتيجة الإحصائية الإيجابية تعزز التوصية بتعميم استخدام	**تقديم توصيات لتعزيز استخدامها**

الاستنتاجات

1. فاعلية مثبتة للخرائط المعرفية: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي القرائي لصالح المجموعة التي استخدمت الخرائط المعرفية، مما يدل على فعاليتها في تحسين قدرات الطلاب على فهم النصوص وتحليلها واستنتاج الأفكار والمعاني.

2. تحسن نوعي في مهارات القراءة:ساهمت الخرائط المعرفية في تطوير جوانب متعددة من الوعي القرائي، مثل: تحديد الفكرة العامة، استخلاص التفاصيل، التمييز بين الحقيقة والرأي، والتوصل إلى المعاني الضمنية.

3. تعزيز التنظيم المعرفي: ساعدت الخرائط في تنظيم المعرفة داخل ذهن الطالب بشكل بصري ومنهجي، مما دعم عملية الفهم والاستيعاب طويل الأمد.

4. التعلم النشط والمشاركة الفاعلة: شجعت الخرائط المعرفية الطلاب على التفاعل مع النصوص بطرق غير تقليدية، مما زاد من دافعيتهم ومشاركتهم الصفية.

التوصيات

1. إدماج الخرائط المعرفية في المناهج الدراسية:

2. ينبغي اعتماد الخرائط المعرفية كاستراتيجية تدريسية في دروس اللغة العربية والقراءة خصوصًا، وإعداد دليل إجرائي للمعلمين لاستخدامها بفعالية.

3. تدريب المعلمين: إقامة دورات تدريبية للمعلّمين حول كيفية تصميم وتوظيف الخرائط المعرفية يدويًا ورقميًا، وربطها بالأهداف التعليمية والنتاجات التعلمية.

4. توفير أدوات وتقنيات داعمة: تزويد المدارس ببرامج رقمية لإنشاء الخرائط المعرفية (مثل CmapTools – MindMeister)، وتوفير بنوك خرائط جاهزة كنماذج إرشادية.

المقترحات

1. إجراء دراسات مماثلة في مراحل دراسية مختلفة (الابتدائية أو الثانوية) للتحقق من مدى فعالية الخرائط المعرفية عبر الفئات العمرية.

2. دراسة أثر الخرائط المعرفية في مواد دراسية أخرى مثل العلوم أو التربية الإسلامية أو الاجتماعيات، لرصد أثرها في فهم المفاهيم المجردة.

3. تصميم برنامج تدريبي متكامل قائم على الخرائط المعرفية، وقياس أثره على مهارات التفكير العليا (التحليل – التقييم – الإبداع)

4. مقارنة بين الخرائط اليدوية والرقمية في التأثير على الفهم والاستيعاب، لتحديد الوسيط التعليمي الأنسب.

5. دراسة العلاقة بين اتجاهات الطلاب نحو الخرائط المعرفية وبين مستواهم الأكاديمي، لفهم الدافعية وتقبل الاستراتيجيات البصرية.

المصادر

1. جابر ، وليد احمد : **تدريس اللغة العربية مفاهيم ونظريات وتطبيقات عملية** ، دار الفكر للطباعة والنشر ،2002م .
2. الجعافرة ، عبد السلام يوسف : **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق** ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان -2011م .
3. حسن ، حيدر فاضل : **الخرائط المعرفية – دراسة نظرية** ، مجلة جامعة بغداد ، المجلد 10 ، العدد36 ،2013م.
4. الزبيدي ، حسن فاضل : **استراتيجية الخرائط المعرفية واثرها في تنمية التفكير المفاهيمي،** مجلة التربية الحديثة – جامعة بابل العدد16 ، 2019م.
5. الزبيدي ، طه عبد الزهرة :**اثر استراتيجية التساؤل الذهني في تنمية الوعي القرائي لدى طلاب المرحلة الاعدادية** ، مجلة الفتح التربوية – جامعة ديالى العدد 83، 2020م.
6. سوسلو ، روبرت **: علم النفس المعرفي** ، ترجمة الصبوة ، محمد نجيب وآخرون ، القاهرة ، مصر : مكتبة دار الفكر العربي 2000م .
7. شحاته ، حسن : **معجم المصطلحات التربوية والنفسية** ، الدار المصرية ، القاهرة ،2002م.
8. طعيمه، رشدي أحمد : **الأسس العامة لمناهج اللغة العربية، إعدادها ، تطويرها ، تقويمها** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998م.
9. عاتي ، همسة عبد الزهرة : **الارتباط بين الوعي باستراتيجيات القراءة ما وراء المعرفية والاستيعاب القرائي لدى طلبة المدارس الإعدادية العراقيين دارسي اللغة الإنكليزية** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بغداد – كلية التربية 2023م.
10. عاشور، راتب قاسم ، ومحمد فؤاد الحوامدة **: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق،** ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، 2007م.
11. عبد الحميد ، شاكر : **الخيال من الكهف الى الواقع الافتراضي** ، مجلة سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 30 (11) ،2009م.
12. عبد الحميد ، عبد الله : **فعالية استراتيجيات معرفية في تنمية بعض مهارات العليا للفهم القرائي لدى طلاب الصف الاول الثانوي "** ، مجلة القراءة والمعرفة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ،2000م.
13. عبد الحميد ،عفاف : **اثر استخدام الخرائط المعرفية في تحسين تعلم المفاهيم العلمية ،** مجلة الدراسات التربوية – جامعة بغداد عدد 1-5، 2017م.
14. عبد الصاحب ، منتهى مطشر : **خرائط أساليب التعلم لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ،** بحث منشور – مجلة جامعة بغداد – المجلد السادس العدد22 ،2009م.
15. عبد الهادي نبيل وآخرون: **مهارات في اللغة والتفكير،** ط2، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن 2005م.
16. عبيد ، محمد **: تقويم أسئلة تعليم القراءة في ضوء مهارات الفهم ومستوياته في المرحلة الإعدادية بدولة الإمارات العربية المتحدة،** رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس، مصر1996م.
17. عطية, محسن علي : **الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعّال,** ، دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان، 2008م .

18. الفتلاوي، سهيلة : **كفايات التدريس**، دار الشروق، الأردن،2003م.
19. قدورة ، دلال كامل : **طرائق تدريس اللغات** ، دار دجلة ، عمان، 2009م.
20. مجاور ، محمد علي صلاح : **تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية اسسه وتطبيقاته التربوية**، ط2، القاهرة ،مصر : دار المعارف 1971م.
21. موسى ، مصطفى اسماعيل : **"اثر استراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين انماط الفهم القرائي والوعي بما وراء المعرفة وإنتاج الأسئلة لدى طلبة المرحلة الاعدادية"** ، بحوث المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة دور القراءة في تعليم المواد الدراسية ، جامعة عين شمس القاهرة ، 2001م.
22. الناقة ، محمود كامل ووحيد السيد حافظ: **تعليم اللغة العربية في التعليم العام مداخله وقضياته** ، القاهرة ، ج1 ،2002م .
23. الهاشمي ، نوال كاظم : **الخرائط المعرفية والنفسية كأداة لفهم النصوص القرائية** ، مجلة القادسية للعلوم التربوية عدد23 ، 2018م.
24. وزارة التربية العراقية ، **الوثيقة التربوية للمراحل الدراسية في العراق الاهداف والمحتوى والمعايير** ، مديرية المناهج العامة – بغداد 2018م.